

لقد كانت ثورة (٣٦ - ٣٩) عبارة عن شعب شبة اعزل مستنفر ضد قوات الانتداب البريطاني توازرها العصابات الصهيونية . وقد عبر الشعر الشعبي عن هذه الثورة بهذه الكلمات البسيطة التي تعكس حماس الناس للكفاح واستعدادهم للنضال :

وسجل يا قرن العشرين
ثلث سنين بالليالي
واحنا بروس الجبال
ع اللي جرى بفلسطين
ما نمنا بالعلالي
للحرب مستعدين

ومن أبرز المعارك التي جرت معركة بلعا . ففي الثالث من ايلول عام ١٩٣٦ صدرت الاوامر لتخرج عشرون سيارة عسكرية مصحوبة بالدبابات ومحملة بالجنود وطلب منها ان تزاير على الطريق بين طولكرم ونابلس للحفاظ على القافلة اليهودية اليومية وعلمت بهذا قيادة الثوار من مخبريها الذين يعملون مع العدو ويخلصون للثورة فبثت الالغام في طريق السيارات وحين نزل الجند مفزوعين من السيارات أطلق الثوار رصاصهم وابتدأت معركة كبرى وكان الثوار يرايطون على جبلين متقابلين وكان الجنود يحتمون بالسيارات وحواجز الاشجار وخلف الدبابات . ووصلت أثناء المعركة قوة عسكرية من نابلس وأصبح عدد الجند يقارب خمسة الاف جندي واشتركت خمس عشرة طائرة في المعركة واستعمل الجيش البريطاني مدافع الميدان فحطم صخور الجبال وعصفت بأعمار الاشجار وتوافد القرويون يساعدون المجاهدين وكانت النسوة تزغرد لهم وتساعدهم بالعتاد والياه والطعام . وأصبحت في هذه المعركة أربع طائرات بريطانية ومقد الانجليز باعترافهم ضابط الطيران هنز والطيار لتكوني وضابطين آخرين والاونباشي دلخس .

ومن المعارك الاخرى التي خاضها الثوار الفلسطينيون معركة ترشيحا قرب عكا ومعركة جبع في قضاء جنين ومعركة بيت أمرين شمال غربي نابلس ومعركة الخضر التي استشهد فيها البطل السوري سعيد العاص ومعركة الدبابات في كفر صور ومعركة كبيرة في جبل الكرمل . وقد أرخ الشعر الشعبي لهذه المعارك وحيا مشاركة الاخوة العرب في المعارك :

يقديك بالمال والبنين
بمعركة وادي التفاح
خط السنجة بالمرتين
شبيت روس الأطفال
يفضل القائد فوز الدين
كان فيها الثوار ستين
أشوف شجاعة المجاهدين
هرعوا الناس اكبار وصغار
تشبهه لوقعة حطين
بمعركة جبع يا خي
كرت على الملاعين
تشبه لحرب اليرموك
وهذه رجالك فلسطين
تسرت يا اورمسي غور
اخرتمك تبقي مثل الطين
دلى عقله منها طار
الأ استخار بفوز الدين
كانتا هتي يوم الجمعة

جبل النار يا فوز الدين
ريح الجنة يا عالم فاح
استشهد فيها الفلاح
وقعة جرزيم وعيبال
انخلت فيها الانذال
وتطويقة بيت أمرين
فينيك يا سلاح الدين
انتشر الخبر بجبل النار
بمعركة مثلها ما صار
صار ادهر خصم المي
طوت الأمة الارض طسي
أما ووقعة وادي دعون
هذا الموت يا ظالم ذوق ..
الدبابات في كفر صور
أن ما الفيت وعد بلفور
بتطويقة جبل المنطار
ما فيها طارجي طار
انظم معركة في بلعا